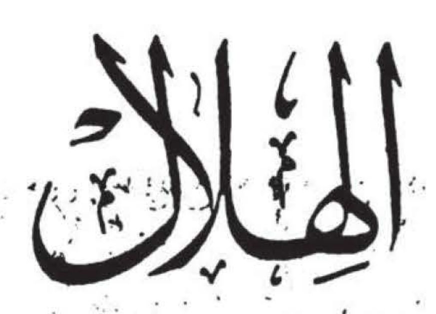


الجزء الثاني عشر من السنة العاشرة

١٥ مارس (اذار) سنة ١٩٠٢ و٥ ذي الحجة سنة ١٣١٩

اشهر الحوادث واعظم الرجال

البابا لاون الثالث عشر

ولد سنة ١٨١٠ وتولى الكرسي البابوي سنة ١٨٧٨

احتفل العالم الكاثوليكي في ٢٠ فبراير الماضي بتمام ٢٥ عاماً مرت على حضرة البابا لاون الثالث عشر منذ تولى الكرسي البابوي. وكان لذلك الاحتفال دويٌّ في انحاء العالم المتمدن فرأينا بمناسبة ذلك ان نأتي على ذكر حضرة البابا ونصف مناقبهُ ونترك ترجمة حياته واعماله الى فرصة اخرى. ويحسن بنا في هذا المقام ان نقدم الكلام بمذاكرة نبين بها تاريخ البابوية على وجه الاختصار

﴿ البابوية ﴾ البابا أسقف رومية ونظراً لاهمية هذه المدينة في العالم المتمدن حاز أسقفها مقاماً رفيعاً لدى الامبراطورين والملوك. وكان البابوات في أوائل النصرانية مضطهدين مثل سائر الاساقفة ومثل كل المسيحيين وذهب اكثرهم شهداء الدين حتى تولى قسطنطين الكبير امبراطور القسطنطينية فمنح سلفستر بابا رومية سنة ٣١٤ سلطة زمنية فوق سلطتهِ الدينية. وكان ذلك مبدأ تداخل البابوات في السياسة. على ان تلك السلطة لم تكن أمراً رسمياً يتوارثهُ البابوات. أما السلطة الرسمية فلم تمنح لهم الا عام ٧٥٥



البابا لاون الثالث عشر

(بثوبه الكهنوتي ومجلسه الرسمي)

على عهد البابا اسطفانوس الثالث ثم توسعت هذه السلطة توسعاً عظيماً بتوالي الاجيال حتى صار الامبراطورون يهابون سطوتهم ويتزلفون اليهم · ومن أشهر الحوادث الدالة على ذلك ما وقع للبابا غريغوريوس السابع مع هنري الرابع امبراطور جرمانيا في أواسط القرن الحادي عشر للميلاد

وتفصيل ذلك ان شارلمان ملك فرنسا ومؤسس مملكة جرمانيا الذي ظهر في اواخر القرن الثامن للميلاد كان نصيرًا لكرسي رومية طمعاً بمساعدة البابا على جعله امبراطورًا فنصبهُ البابا لاون الثالث والبسهُ تاج امبراطوري الرومان وسماه امبراطورًا · وكان ذلك التتويج عبارة عن احياء المملكة الرومانية الغربية · فصار للنصرانية مملكتان شرقية عاصمتها القسطنطينية وغربية عاصمتها اكس دي شابل (بدلاً من رومية) – راجع ترجمة شارلمان في الهلال ١١ من سنة ٦ وبابوات رومية في هلال ١٧ سنة ٤

وعرف شارلمان للبابا ذلك الفضل فبالغ في احترامهِ واحترام كل من ينوب عنهُ من الاساقفة في انحاء مملكتهِ ووسع في اختصاصات الاكليروس ووهبهم الاموال والعقار وفوَّض اليهم كثيرًا من امور الحكومة ولكنهُ كان يولي الاساقفة ورؤساء الاساقفة من تلقاء نفسهِ كأنهُ هو رأس الكنيسة والبابا راضٍ عن استبدادهِ لعلمهِ انهُ انما يفعل ذلك بنية حسنة لانهُ كان اكبر نصير لهُ وللكنيسة

فلما استقلت مملكة جرمانيا بعد ذلك ظل امبراطوروها على التداخل في شؤون الاكليروس حتى تولى كرسي رومية البابا غريغوريوس السابع اشهر باباوات رومية وأعظمهم دهاءً وعقلاً وسياسة وكان على مملكة الجرمان الامبراطور هنري الرابع ·

وكان غريغوريوس هذا قد سعى سعياً حسناً في مصلحة الكنيسة قبل ان يتولى البابوية وكان رجال الدولة الجرمانية يرتعبون من ذكرهِ · فلما تولاَّها وجه التفاتهُ الى تأييد حقوقها وكان الاساقفة الى ذلك اليوم ينصبهم الامبراطور في جرمانيا والبرلمان في انكلترا فآل الامر بهذه المناصب حتى صارت تشرى بالنقود كما يصيب الدول في ادوار انحطاطها · فعوَّل غريغوريوس على ابطال هذه النقائص · وكانت عقارات نصف المملكة الجرمانية قد اصبحت اقطاعاً لرجال الاكليروس فرأى في ذلك ما يساعدهُ على الامبراطور · فبدأ بالاعتراضات على بعض اعمال الاساقفة تارة بالتهديد وطورًا بالتوبيخ ثم طلب الحاق البقاع التي استرجعتها اسبانيا من المسلمين بدعوى انها كانت قبل الفتح الاسلامي تابعة للكرسي البابوي

فعظم ذلك على هنري الرابع واراد استرضاء البابا فكتب اليهِ كتاباً لطيفاً اقر فيهِ بخطاه في نزاع كان قد وقع بينهُ وبين البابا السابق وتعهَّد بامور كثيرة لمصلحة البابوية فسكت البابا عنهُ موقتاً ثم عاد الى مشروعهِ وهو ينحصر في امرين : الاول اجبار الاكليروس على العزوبة والثاني تأييد السلطة البابوية في تنصيب الاساقفة

واخذ يسعى في تنفيذ هذين الامرين فنشر بهما المنشورات الى عامة ملوك اوربا وكان هنري يشعر في سره ان عليهِ خطراً من هذا البابا فاحتال في اذيتهِ وهو داخل جدران مخدعهِ ولم تنجح الحيلة فحقدها البابا عليهِ وصبر الى سنة ١٠٧٥ وقد ثار السكسونيون على هنري فاغتنم البابا هذه الفرصة وكتب الى هنري كتاباً يطلب فيهِ الامرين اللذين تقدم ذكرهما

فلم ير هنري بدّاً من تطييب خاطره فوعده بما أراد حتى اذا انقضت ثورة السكسون نكث هنري بالعهد فعظم الامر على البابا فبعث اليهِ ان يأتي الى رومية لاستجوابهِ في بعض ما ارتكبهُ ضد السكسونيين وغيرهم . فاعتبر هنري ذلك الطلب خارجاً عن حقوق البابوية فابى المجيء وجمع اساقفة جرمانيا في وورمس سنة ١٠٧٦ واستصدر حكماً بخلع البابا غريغوريوس السابع لانهُ اتجر بمناصب الاكليروس وارتكب جرائم اخرى . فلما بلغت صورة ذلك الحكم الى غريغوريوس جمع اساقفة رومية واصدر حكماً قاضياً بخلع هنري الرابع عن مملكة جرمانيا وحرمهِ من الكنيسة وان شعبهُ في جرمانيا وايطاليا في حلّ من حكومتهِ . وخلع عدة اساقفة في جرمانيا وغيرها ونشر منشورات متوالية يطلب فيها اموراً قال انها من حقوق الكرسي البابوي منها :

(١) ان السلطة في تنصيب الاساقفة وخلعهم هي من حقوق البابا وحدهُ

(٢) ان امراء العائلة المالكة مكلفون بتقبيل يدهِ

(٣) ان لهُ ان يخلع الامبراطورين

(٤) ان المجامع المقدسة لا تعتبر عامة ما لم يصادق البابا عليها

(٥) ان أوامر البابا لا يمكن لأحد الغاؤها ولكن لهُ ان يلغي اوامر الاخرين

(٦) ان كنيسة رومية كانت ولا تزال ولن تزال معصومة عن الخطأ

واشتد الجدال بين البابا والامبراطور حتى تهيأ كلاهما للدفاع بالقوة . وقبل مباشرة العمل مات كثيرون من اعظم انصار هنري وكان لهُ امرأة اسمها الكونتس متيلدا لها مال كثير وكانت ميالة الى البابا فوهبتهُ مالها . وانحاز الى البابا بعض ملوك اوربا فاحسَّ هنري

بخطر مركزه وخصوصاً لانهُ كان قد اغضب رعاياه باستبداده والبابا عالم بذلك قبل اصدار الحرم وبأن اشراف جرمانيا حاقدون على امبراطورهم يثورون عليهِ لاقل الاسباب · وكان كما تنبأ فاصبح الناس في كل مملكة هنري في جرمانيا وإيطاليا ناقمين عليهِ بصوت واحد

واجتمع الاشراف في مجمع عام في تريبور ومعهم اثنان من نواب البابا وبحثوا في خلع الامبراطور وانتخاب من يخلفهُ فلما تحقق هنري الخطر طلب منهم مهلة سنة كاملة يصالح البابا في اثنائها وانهُ اذا لم يصالحهُ في اثناء تلك المدة ويبطل الحرم عنهُ فينتخبون امبراطورًا سواه

وبعد السعي وإعمال الفكرة لم يرَ هنري وسيلة غير الرضوخ للبابا ومصالحته فوسط الكونتس متيلدا المتقدم ذكرها وغيرها من اشراف ايطاليا · وبعد الجهد الكلي أذن لهُ البابا بمقابلة قصيرة على شرط أن يأتي اليهِ بلا حاشية · وكان البابا مقيماً في قلعة كنوسا فشخص هنري الى القلعة وقبل وصولهِ اليها أُمر أن يخلع ثوبهُ الملوكي ويرتدي برداء التائبين · فوصل هنري الى باب القلعة ومعهُ بعض الاصدقاء وكلهم بألبسة التائبين حفاة الاقدام مكشوفو الرؤوس · وظل هنري بباب القلعة ثلاثة ايام متوالية لا يأكل ولا يشرب والبرد شديد وهو يتوسل الى الله والى البابا في الصفح عن زلتهِ (انظر الشكل)

وفي اليوم الرابع اذن لهُ البابا بالمثول بين يديهِ وأمر بايقاف الحِرم وليس بالغائهِ وعاد الامبراطور الى منصبهِ بعد تعب جزيل

ودامت سلطة البابوات على نحو ذلك قرونًا متوالية · ومن أقوال البابا بونيفاشيوس الثامن (١٢٩٤) « ان الله أجلسهُ فوق الملوك والممالك » · ثم اخذ ظل السلطة الزمنية يتقلص عن كرسي رومية حتى انحصرت سلطة البابا في حاشيتهِ ورجال حرسهِ

❋ البابا لاون الثالث عشر ❋ افردت مجلة المشرق الكاثوليكية جزءًا كاملاً صفحاتهُ خمسون صفحة نشرت فيهِ مناقب حضرة البابا وعلاقاتهِ مع الدول الشرقية والكنائس الشرقية والرسائل التي دارت بين بابوات رومية وملوك مصر نقلاً عن القلقشندي صاحب كتاب صبح الاعشى وشذرات مما كتبهُ مشاهير العرب عن مدينة رومية والبابا وغير ذلك مما لا محل لهُ هنا — فنقتصر في هذه العجالة على ذكر حضرة البابا في الفاتيكان ومعيشتهِ اليومية نقلاً عن كتاب نشرهُ منذ عامين رجل كان من ملازميهِ وقد عرف كل حركة من حركاتهِ ونترك ترجمة حالهِ الى وقت آخر

﴿ البابا في الفاتيكان ﴾ ينام البابا في احد مخادع الفاتيكان على سرير ضيق يرتفع عن ارض المخدع خطوة واحدة . ويكسو ارض المخدع سجاد ثخين وعلى منافذه ستائر ثقيلة وعلى بعض جدرانه صورة العذراء (مادونا) والطفل يسوع على ذراعها . وفي بعض جوانب المخدع مما يلي طرف السرير مسجد فوقه صليب وعليه كتاب الصلاة فوق مخدة حمراء . وبباب الغرفة من الخارج خادم يلازم الباب لايقاظ البابا في الساعة السادسة من الصباح ولكن البابا يندر ان يحتاج الى من يوقظه . فلما ينهض يساعده الخادم في اللبس ثم يصلي صلاته الأولى امام ذلك المسجد ثم يمسح له الخادم شعر رأسه ويحلق شعر وجهه وتفوح رائحة عطر الكولونيا من الماء الذي يغسل البابا به وجهه . ثم يمشي وخادمه يتبعه الى غرفة تستطرق الى مخدعه فيها مذبح يعلو عن الارض درجة واحدة فقط فيصلي هناك . ثم يصلي صلاة اخرى ويمضي الى غرفة المائدة فيتناول الفطور من الشوكولاته او القهوة مع لبن يحتلبونه من قطيع ماعز اهداه اليه فلاحو البلدة التي ولد فيها . والقطيع محتبس في بعض اطراف حديقة الفاتيكان كثيرًا ما يزوره البابا ويلاطف رعاته

وبعد الفطور يأتي الكردينال رمبولا في الساعة الثامنة ويبدأ بالشغل . وبعد انقضاء الاشغال ينصرف الكردينال ويخرج البابا للتمشي في حديقة الفاتيكان وفي اثناء مشيه يتعهد بعض الاشجار التي غرست بعلمه فاذا عنّت له ملاحظة ابداها للبستاني — قال الراوي : رأى البابا ذات يوم نباتًا ذابلاً فسأل البستاني عن سبب ذلك فاعتذر برداءة الارض فوبخه ووعظه عظة أثرت فيه . فلما انصرف البابا قال البستاني لبعض الوقوف « انه يعلم الكل من الكردينالية الى البستانية ولا تفوته فائتة »

وبعد عودته من الحديقة يتحول الى غرفة الاستقبال حيث يستقبل الزائرين فيأتيه رجال الفاتيكان مرة في الاسبوع لعرض ما تمَّ من اعمال الكنيسة وما يتعلق بها فيستقبلهم كما يستقبل الملك وزراءه . ثم يصرفهم ويستقبل الزائرين الذين اذن لهم بالمقابلة الخصوصية . والقادم على البابا ينحني اولاً عند دخوله ثم ينحني في وسط الغرفة وينحني ثالثة عند تقبيل حذاء البابا ولا يزال واقفًا حتى تنقضي مهمته فيخطو القهقرى ولا يولي البابا ظهره حتى يصل الى الباب . على ان هذه الرسوم لا يكلف بها غير الكاثوليك . وقد سئل البابا مرة عن اميركاني طلب مقابلته كيف ينبغي له ان يفعل فأجاب « فليفعل كأنه داخل على رئيس جمهوريته »

ويتناول البابا غداءه في الساعة الثانية بعد الظهر ولا يتناوله الاَّ منفردًا . وهو عبارة عن خلاصة اللحم والبيض مع قليل من الخمر الفرنساوية المعتقة . يتناول الطعام بسرعة ويحب (الصلطة) مع الخل والاطباء يمنعونهُ منها ولكن الانسان انسان ولوكان حبرًا جليلاً : قال الراوي ان البابا شكا انحرافًا في بعض الليالي فبعث الى طبيبهِ في منتصف الليل واعترف انهُ خالف وصيتهُ وتناول شيئًا من الصلطة فسببت له ذلك الانزعاج

وبعد الغداء يذهب البابا الى القيلولة فينام قليلاً ثم يخرج في مركبتهِ الى الحديقة للفسحة فينتقل الى المركبة على كرسي ذي عجلات يجرهُ الخدم ويتقدمهُ بعض الحرس الخاص ويسير خلفهُ جماعة من اشراف الحاشية الى باب الفاتيكان والمركبة تنتظرهُ هناك فيركب فيها ويجرها فرسان من جياد الخيل فتطوف بهِ في الحدائق وفي يدهِ كتاب او جريدة يطالع فيها او اذا اصطحب احدًا فانهُ يخاطبهُ . وقد يترجل من المركبة ويمشي بضع خطوات وهو يتوكأ على عكازه



البابا يمشي بعكازه والحرس يحيونهُ

ولما يرجع من هذه الفسحة يسير توًّا الى مكتبهِ الخاص فيدخل اليهِ من باب مغشي بالقطيفة فيجلس على الكرسي ويغمز زرًّا كهربائيًا فيأتي كاتب اسراره المونسنيور انجلي . والمكتب عبارة عن حجرة بسيطة فيها مكتبة فوقها صليب وعدة كراس منجدة بنسيج احمر وفي بعض الجوانب طاولة فوقها غشاء من القطيفة الخضراء . فيجلس البابا للكتابة وهو يسمع زقزقة الطيور في قفص معلق وراء الستور

ويتناول البابا عشاءه في الساعة العاشرة ثم يصلي فرضه (الوردية) مع نوابه في كنيستهِ الخصوصية . وبعد الصلاة يقرأون لهُ الجرائد ولا يقرأون منها غير ما يكون كاتم اسراره قد اختاره لمطالعتهِ . ولا يذهب البابا الى الفراش قبل انقضاء الساعة الاولى بعد نصف الليل . ومع ذلك فهو يندر ان يستغرق في النوم او ينام طويلاً . والغالب ان يستيقظ في اثناء الليل وقد هرب نومهُ فيشغل نفسهُ في الافتكار بمهامهِ المختلفة او في بعض المواضيع . وربما توفق الى نظم أبيات في اللاتينية ويخاف ان ينساها في الغد فيغمز زرًّا فيأتيهِ كاتب السر والنعاس يغالبهُ فيملي عليهِ ما يريد تعليقهُ فيدونهُ

﴿ صفاتهُ الشخصية ﴾ هو طويل القامة منتصبها كأنها دُعمت بقضبان الحديد عريض الجبهة أبيضها وقد اصبح في شيخوختهِ خفيف العضل ممتقع اللون شفتاهُ باهتتان ودلائل العجز بادية في وجههِ الاَّ عينيهِ فانهما لاتزالان براقتين تتطاير منهما شرر الذكاء وهما سوداوان غائرتان ولكن ما يبدو فيهما من الحدة والحياة يكسب وجه ذلك الشيخ رونق الشباب

يداه مستطيلتان نحيفتان مع انتظام وتناسب — صوتهُ في الصلاة رنان يخيل للسامع انهُ صاعد الى السماء . وهو يتكلم الفرنساوية وبها يخاطب الغرباء وربما ادخل في حديثهِ بعض الالفاظ الايطالية التي رضعها مع اللبن

﴿ جنده وماليته ﴾ لما تشكل مؤتمر السلام في لاهاي قالوا ان البابا لا يحق لهُ ارسال من ينوب عنهُ في ذلك المؤتمر . ولكن غراندوق لكسمبورج يحق لهُ . مع ان جند لكسمبورج لا يزيد عددهُ على ٣٠٠ ورجال البابا يزيدون على ستماية منهم مئة حارس من سويسرا و ١٢٠ من الجندرمة والباقون من الحرس الخاص وفيهم الضباط والعساكر . وهو ينفق ٢٨٠٠٠ جنيه في السنة على ادارة شؤون الكنيسة و ١٠٠٠٠٠ جنيه على حاجيات الفاتيكان مع رواتب حرسهِ الخاص . وكان راتبهُ في اول عهد ولايتهِ ٤٠٠٠٠٠ جنيه ثم صار اقل من ذلك كثيرًا ولكنهُ عوض عن النقص بما ورد عليهِ من الهدايا في يوبيلهِ الماضي فقد بلغت قيمتها نحو ١٦٠٠٠٠ جنيه ويقال ان اكثر نقوده مودعة في بنك رونشيلد في لندن



سدني كوبر

﴿ المصوّر الانكليزي الشهير ﴾

ولد سنة ١٨٠٣ وتوفي سنة ١٩٠٣

في الاطلاع على تراجم العظام فوائد تختلف باختلاف تلك التراجم . ففي بعضها موعظة وحكمة وفي البعض الآخر عبرة وذكرى وفي غيرها فكاهة ولذة وفي التراجم الاخرى قدوة حسنة وفي غيرها غير ذلك . وتختلف تلك الفوائد أيضاً باختلاف اسلوب الكتّاب في نشر تلك التراجم

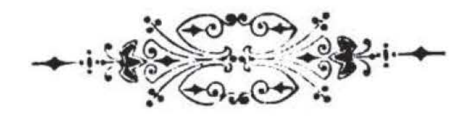
وافضل هذه الفوائد ما كان فيهِ قدوة حسنة وخصوصاً لبلاد مثل بلادنا لا تزال في أوائل أدوار تمدنها تحتاج الى محرّك ينهض بها الى مراقي العلم والصناعة والتجارة . وأكثر التراجم فائدة في مثل هذه الحال تراجم العصاميين الذين بلغوا الى مراقي العلى بجدهم واجتهادهم وصبرهم وثباتهم والاعتماد على أنفسهم . فمطالعة سير هؤلاء تثير في نفس المطالع حمية ورغبة وتحملهُ على تكبد السعي والجهد اقتداء باولئك العظام



هنري الرابع امبراطور جرمانيا

واقف بباب قلعة كنوسا حافياً مكشوف الرأس

ينتظر امر البابا غريغوريوس السابع في الصفح عنه



ومن افضال استاذنا الخطير الدكتور فانديك على شبّان سوريا انتداب العلامة الدكتور صرّوف لترجمة كتاب « سرّ النجاح » من الانكليزية الى العربية وفيهِ تراجم رجال الاعمال الذين ارتقوا بجدهم وصبرهم من مصاف العامة الى ارقى درجات العلى ونبغ منهم العلماء والصناع ورجال السياسة وغيرهم · ففي نشر هذا الكتاب خدمة للشرق لا يعرف مقدارها الاّ الذين طالعوهُ ولا ريب عندنا انهُ كان في جملة ما بعث ادباء سوريا على السعي في طلب العلى وتكبد الاسفار وتحمل مشاق الغربة في هذا السبيل · فنبغ منهم جماعة كبيرة في اصناع مختلفة ولو ساعدتهم الاحوال لكانوا في مصاف المخترعين وارباب الاعمال من الافرنج ولما سبقنا اليابانيون الى تلك الشهرة الطائرة ولكن أحوالنا غير أحوالهم كما لا يخفى · على اننا لا نألو جهداً في مواصلة السعي في استحثاث الهمم اعتماداً على قول الشاعر

قلّ من جدّ في أمرٍ يحاولهُ واستعمل الصبر الاّ فاز بالظفرِ

ومن أسباب ذلك الاستحثاث نشر تراجم العصاميين من رجال الاعمال وخصوصاً المعاصرين ومنهم سدني كوبر المصوّر الانكليزي الشهير

﴿ ترجمة حياته ﴾ وُلد في كنتربري من أعمال انكلترا في ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٠٣ ووالداهُ فقيران فلم يستطع طلب العلم في المدارس العليا ولا التفرُّغ للمطالعة لاضطرارهِ الى الكسب السريع للقيام باود الحياة · فاشتغل منذ حداثتهِ في بعض معامل العربات بأجرة أسبوعية ساعد بها والديهِ على ضروريات المعاش ولكنهُ كان وهو يشتغل في دهن الجلد وصقل الخشب ونحو ذلك يختلس الفرص لرسم الرسوم على جدران المعمل أو الورق على سبيل التسلية · وكان يرى في ذلك لذة كبرى ويود لو ان التصوير شغلهُ

على ان اشتغالهُ بأسباب العيش لم يمنعهُ من الانتفاع بساعات الفراغ وكان انتفاعه بتلك الدقائق القليلة علة نجاحه واشتهاره فيما بعد · وفي ذلك امثولة لجماعة كبيرة من شباننا الذين لا يشغلهم طلب العيش اكثر من بضع ساعات في النهار واكثرهم من مستخدمي الحكومة المصرية · فاذا انقضى وقت الشغل قضوا بقية اليوم في الكسل واللهو مما يزيد أسباب النفقة ويضيع الوقت سدى · أما كوبر فقد كان اذا خلت يدهُ من عملهِ اليومي عمد الى تمرين الموهبة التي أودعها الله فيهِ فلم يمضِ قليل حتى تهيأ لهُ رسم بعض الآثار الشهيرة في بلدهِ وعرض صوَرها للبيع فوقعت لدى العموم موقعاً حسناً فتساعد بأثمانها على نفقاتهِ وازداد رغبة في اتقان صناعتهِ · واشهى ما يلذ بهِ الشاب من أنواع

الكسب ما يقبضهُ ثمنًا لثمرة عقلهِ أو قريحتهِ وخصوصًا الدفعة الاولى من ذلك الثمن فانها باكورة أعمالهِ

ولم يكن عمر كوبر اذ ذاك الاَّ بضع عشرة سنة فمال الناس الى تنشيطهِ فتبرع احد مصوري المناظر هناك ان يعلمهُ الرسم على مقتضى قواعد الصناعة . وكان ذاك اول خطوة خطاها نحو العمل القانوني . ولم يبلغ السابعة عشرة حتى تعين مصورًا في مرسح كنتربري وغيره من مراسح تلك المدينة وما يجاورها

قضى كوبر في العمل على هذه الصورة ثلاث سنوات بين دهن العربات والعمل في المراسح التماسًا للكسب وفي نفسهِ ما يدعوه الى اوسع من ذلك فالتجأ الى ساعات الفراغ لاتقان صناعة رسم المناظر الطبيعية لانهُ كان يشعر بميل شديد اليها . وضاقت كنتربري عن مطامعهِ وقصرت عن ان تملأ قلبهُ او تسع مطالبهُ ولكن ضيق ذات يده كان يحول بينهُ وبين الاسفار حتى سنحت لهُ فرصة قبض عليها بكلتا يديهِ وكان لهُ منها نفع جزيل — ذلك ان بعض اقاربهِ في لندن لما سمع بمواهبهِ دعاهُ للعمل في تلك العاصمة واسكنهُ في بيتهِ وتعهد بما ينقصهُ من اسباب العيش

فجاء لندن وعكف على اتقان صناعة التصوير وساعده الحظ على الانتظام في سلك الطلبة في المتحف البريطاني ثم ترشح لتلمذة مدارس الاكاذيمية الملوكية . واشتهر امره بين اهل الصناعة في لندن حتى انتظم بعد قليل في سلك الطلبة وبان لهُ شفق السعادة ولكنهُ ما لبث ان اضطر للرجوع الى كنتربري وقد خاب ما املهُ من النجاح في عاصمة الانكليز

ولكن ذلك الفشل لم يقلل شيئًا من نشاطهِ واقدامهِ — وهي خلة لا يستغني عنها طلاب العلى في هذا العالم . لان الفشل كثيرًا ما يؤدي ببعض اصحاب المواهب والعقول الى اليأْس فيقعدهم عن العمل وقد يغلب على اعتقادهم ان النجاح معقود بنواصي الصدفة وان السعي يذهب هباء منثورًا وهو وهمٌ لا يصح العمل بهِ لأن الثبات والصبر ضروريان للنجاح . وكم من مخترع بعد فشلهِ مرارًا فتح عليهِ باب النجاح على أهون سبيل . والناس يتفاوتون في صبرهم على المكارة بتفاوت قواهم العاقلة فمنهم من اذا اصابتهُ خسارة من تجارة او فشل في سعي خارت عزيمتهُ وقعد عن العمل وقد يئس من النجاح . ومنهم من يعارك الدهر ويغالبهُ يقع تارة ويقوم اخرى وعزمهُ لا يخور سواء ربح او خسر بل قد يزيدهُ الفشل نشاطًا . وهؤلاء هم في الغالب رجال الاعمال الذين نقشت اسماءهم على صفحات التاريخ

وكان كوبر ثابت الجاش فلم يقعده ذلك الفشل فعاد الى كنتربري للاشتغال

بدهن العربات فجمع في بضع سنوات مالاً أعانهُ في ما انتدب لهُ نفسهُ من الامر الخطير. فرحل سنة ١٨٢٧ الى اوربا في طلب الرزق وفي خاطرهِ ان يبحث عن شغل في بروكسل عاصمة البلجيك وكان في اثناء طريقهِ يتكسب من رسم المناظر او الاشخاص في القرى والبلاد على ما تسمح لهُ الفرصة

فلما وصل بروكسل كان قد لقي من الناس في اثناء الطريق رغبة في تصوير أنفسهم فاعلن انهُ يصور الاشخاص ويلقي دروسًا في التصوير لمن أراد فاقبل الناس عليهِ ونجح نجاحًا لم يكن يتوقعهُ لنفسهِ . وبعد سنتين تزوج واتخذ بروكسل وطنًا لهُ وظن نفسهُ القى مرساة السعي في قرار مكين . ثم حدثت ثورة البلجيك المشهورة سنة ١٨٣٠ فاضطر للعود الى انكلترا وقد هدم كل ما شادهُ في اثناء اقامتهِ هناك من صروح الآمال

ولكن هذا الفشل ايضًا لم يقعدهُ فعكف على العمل في عاصمة بلاد الانكليز وكان نجاحهُ هذه المرة ثابتًا الى الممات . وكانت اول صورة صورها للاكاذيمية سنة ١٨٣٤ تمثل منظرًا طبيعيًا لا تزال معروضة هناك الى اليوم . وعرض صورًا اخرى في معارض اخرى وواصل العمل في صناعة التصوير الى آخر ايامهِ . وكان اكثر اشتغالهِ في تصوير الحيوانات وقد بلغ عدد الصور التي تشاهد بين ايدي الناس من صنع يدهِ نحو ثلاثمئة صورة ما عدا الرسوم الأخرى مما طبع على الحجر او رسم خطوطًا او نقش او نحو ذلك

وهو عضوٌ في اكاذيمية الفنون الجميلة الملوكية في لندن منذ سنة ١٨٤٥ وقد أسس قاعة لعرض الصور في مسقط رأسهِ سماها قاعة سدني كوبر وكان يلقي فيها دروسًا مجانية ونال من كسب صناعتهِ ثروة طائلة فابتاع عقارًا واسعًا في بلدهِ . وهو صاحب مرسح كنتربري ولهُ منزلة رفيعة بين ارباب الفنون الجميلة في سائر ممالك اوربا

﴿ آيات ذهبية ﴾ من ضاق خلقهُ ملهُ اهلهُ . الحسد للصديق من سقم المودَّة كل الناس راضٍ عن عقلهِ . دنياك كلها وقتك الذي انت فيهِ . ليس لمعجب رأيٌ ولا لمتكبر صديق . من صغر الهمة حسد الصديق على النعمة . الكذوب متهم وان صدقت لهجتهُ . الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية . اجهل الناس من قلَّ صوابهُ وكثر اعجابهُ . من سلا عن المسلوب كمن لم يُسلب ومن صبر على النكبة كمن لم ينكب . من اعجبتهُ آراؤُهُ غلبتهُ اعداؤُهُ . لا تشتك ضعفك الى عدوّك فانك تشمتهُ بك وتطمعهُ فيك . ان اعقل الناس اعذرهم للناس . اربعة تؤدي الى اربعة : الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة . والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة

باب المقالات

الحج في الاسلام

مناسك الحج

﴿ زمن الحج وعدد الحجاج ﴾ يقع زمن الحج في شهر ذي الحجة من كل عام فيتقاطر المسلمون من اربعة اقطار المسكونة برًّا وبحرًا حتى يغص الحجاز بالالوف المؤلفة على اختلاف المواطن واللغات . واليك تعداد المسلمين في العالم وعدد الحجاج الواردين من كل بلاد على وجه التقريب

المسلمون في العالم	تعدادهم	حجاجهم
المسلمون العثمانيون الا المصريين	٢٢,٠٠٠,٠٠٠	٩,٥٠٠
المصريون	٩,٠٠٠,٠٠٠	٦,٠٠٠
المغاربة	١٨,٠٠٠,٠٠٠	٦,٠٠٠
اليمنية	٢,٥٠٠,٠٠٠	٣,٠٠٠
الحضارمة والعمانية	٣,٠٠٠,٠٠٠	٣,٠٠٠
أهل نجد والعسير والحسا واكثرهم وهابيون	٤,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠
أهل الحجاز (منهم ١٠٠,٠٠٠ من مكة)	٢,٠٠٠,٠٠٠	٢٢,٠٠٠
السودانيون	١٠,٠٠٠,٠٠٠ (؟)	٢,٠٠٠
أهل زنجبار	١,٥٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠
الاعجام	٨,٠٠٠,٠٠٠	٨,٥٠٠
الهنود رعايا انكلترا	٤٠,٠٠٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠
أهل ملقة اكثرهم من جاوى	٣٠,٠٠٠,٠٠٠	١٢,٠٠٠
صينيون	١٥,٠٠٠,٠٠٠	١٠٠

المغول من رعايا الخانات	٦،٠٠٠،٠٠٠	(حسبوا بين العثمانيين)
الشراكسة والتتر وغيرهم من رعايا الروس	٥،٠٠٠،٠٠٠	(« « «)
الافغانيون وأهل بلوخستان	٣،٠٠٠،٠٠٠	(« بين الهنود)
مجموع المسلمين في العالم	١٧٩،٠٠٠،٠٠٠	حجاجهم ٩٣،١٠٠

﴿ مناسك الحج ﴾ زيارة البيت الحرام عند المسلمين على نوعين الحج والعمرة فالعمرة أقل من الحج ويجوز الاعتمار في أي يوم من أيام السنة ما عدا الثامن والتاسع والعاشر من ذي الحجة فانها أيام الحج خاصة. ويكفي في العمرة الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة وقد ينوي الزائرون الحج والعمرة معاً

وأما الحج فهو الركن الخامس من أركان الاسلام ويتم في ذي الحجة كما تقدم والنصوص الواردة في القرآن والحديث عن الحج كثيرة لا محل لها هنا. وتقسم مناسك الحج الى ثلاثة اقسام الفرض والواجب والمستحب. فالفروض ثلاثة الاحرام والوقوف بعرفات والطواف. والواجبات ثلاثة الجلوس في المزدلفة والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والحلاقة. وما بقي يعتبر مستحباً واليك كيفية تأدية فروض الحج ملخصة عن أوثق المصادر الاسلامية

للحج طريقان احدها في البحر والآخر في البر ولكل منهما تاريخ طويل وانما نقتصر هنا على الكلام في مناسك الحج فنقول

﴿الاحرام ﴾ يعدون مكة وما يجاورها حرماً وعلى القادم ان يغير ثيابه و يغتسل قبل دخوله في ذلك الحرم وهو ما يعبرون عنه بالاحرام. وحدود هذا الحرم تعين باعتبار طرق الحج. فالقادم من المدينة يحرم في « ذي الحليفة » وهو مكان يسميه العامة آبار علي. والقادمون من العراق وفارس يحرمون في « ذات عرق ». وأهل اليمن والهند في « يلملم » واهل الشام ومصر في « جحفة » او « رابغ » وأهل تهامة ونجد في « قرن »

والاحرام ان يحلق الحاج شعره ويقلم اظافره ويغتسل ويأتزر بفوطة بيضاء كبيرة ويرتدي بأخرى يدخل طرفها في المئزر ويديرها على جسمه بحيث تستر ظهره وصدره وكتفه الى العنق ويترك طرفها الآخر مسدولاً ويترك رأسه مكشوفاً ويلبس برجليه

نعلين لا يستران الا نصف الاصابع كما ترى في هذا الشكل.


حاج بلباس الاحرام

ثم يقول « اللهم اني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني » ثم يلبي فيقول « لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » يكررها ثلاث مرات. ومنهم من يتلو صلوات اخرى ودعاء آخر. وبعد نية الاحرام لا يجوز الحلاقة ولا تقليم الاظافر ولا حك الجسم بها ولا ستر الرأس الا بنحو شمسية او غطاء محفة ولا التدهن او التعطر ولا قتل الصيد ولا الاشارة الى صيده ولا الاشارة الى من يقتله ولا الجماع ولا الجدال مع احد. واذا كان المحرم امرأة فانها تلبس ثيابها الاعتيادية بشرط ان تكون نظيفة. والاصل في احرامها ان تكشف وجهها ولكن لمنع الافتتان تستره بقطعة مجدولة من الخوص كالمروحة فيها خروق تنظر منها

ومتى احرم المسلمون صاروا جميعاً على هيأة واحدة الكبير كالصغير والامير كالحقير وقد تجردوا من زخارف الدنيا ولبسوا لباس الاحرام وهو رمز عن الزهد في الدنيا

﴿ دخول مكة ﴾ ولما يقبل الزائر على مكة فعليه ان يغتسل اذا تيسر له والاً فالوضوء ثم يدخل من « كداء » ويمر من « الحجون » وهو اسم لطريق بين جبلين ثم يهبط الى مقبرة مكة فيزور ضريح السيدة خديجة زوجة النبي وضريح السيدة آمنة امه ويزور بعدهما قبتين احداهما مبنية على ضريح عبد المطلب وابيه هاشم والثانية على ضريح ابي طالب ابي الامام علي وقبوراً اخرى وبعد بضع عشرة دقيقة يصل الى المسجد الحرام

وعليه عند دخوله مكة ان يقول « اللهم ان هذا البلد بلدك والبيت بيتك جئت اطلب رحمتك متبعاً لامرك راضياً بقدرتك اللهم اني اسألك مسئلة المضطر اليك المشفق من عذابك ان تستقبلني بعفوك وان تتجاوز عني برحمتك وان تدخلني الجنة » ثم يدخل المسجد

﴿ الطواف ﴾ يدخل الزائر من باب السلام وحالما يشاهد الحرم يقول « اللهم ان هذا حرمك وحرم رسولك فحرم لحمي ودمي على النار اللهم آمني من عذابك يوم تبعث عبادك » ثم يدخل برجله اليمنى ويقول « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك »

ومتى وقع بصره على الكعبة يقول « بسم الله والله اكبر لا اله الا الله اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ومهابة وتكريماً » ثم يتجه الى باب بني شيبه وهو عبارة عن عمودين تعلوهما قنطرة امام مقام ابراهيم فيمر منه وهو يدعو دعاء خاصاً . ويتوجه الى جنوبي الكعبة ويقف ما بين الركن اليماني والحجر الاسود وينوي طواف القدوم وهو التحية سبعة اشواط . فيتوجه اولاً الى الركن الذي فيه الحجر الاسود ومنه يبدا الطواف فيستلم الحجر ويقبله (راجع وصف المسجد الحرام في الهلال العاشر) وكيفية ذلك أن يضع يده عليه مكبراً فان لم يمكن الاقتراب منه للازدحام وقف محاذياً له واستقبله برهة ورفع يديه وكبر ثم يطوف حول البيت (الكعبة) من شرقيه فيمر بالباب ويستمر بالطواف وهو مضطبع رداءه اي انه يجعله تحت ابطه الايمن ويلقيه على كتفه الايسر ويكون الطواف وراء الحطيم داخل المطاف حتى يعود الى الحجر الاسود فيقف الطائف برهة ويفعل كما فعل في المرة الأولى ويكرر ذلك سبع مرات وبعد الطواف يزور مقام ابراهيم ثم يمر بزمزم ويخرج للسعي

﴿ السعي بين الصفا والمروة ﴾ ومتى فرغ الحاج من طوافه يخرج من المسجد من الباب المسمى باب الصفا (راجع صورة مكة في الهلال التاسع) الى الشارع ومنه الى الصفا بالجهة الاخرى من الشارع وهو مكان شبيه بالمصلى يصعد اليه ويستقبل الحرم ويكبر ويدعو ثم ينوي السعي سبعة اشواط ثم يسير منه الى

المروة في شارع المسعى وطول المسافة اربعماية وخمسة امتار حتى يصل المروة فيصعد اليها ثم يعود الى الصفا وهكذا الى آخر الاشواط السبعة

﴿ عرفة ﴾ هي بقعة من الارض في شرقي مكة سطحها مستو مساحته كيلو متر مربع تحيط به الجبال وفيه تنصب خيام الحجاج زمن الحج · وفي غربيه جامع كبير اسمه جامع نمرة وبين هذه الجبال جبل صغير يسمى جبل الرحمة وهو الذي يسميه العامة جبل عرفات طوله ثلاثماية متر وارتفاعه ثلاثون مترًا يصعد اليه على حجر مدرج كالسلم · واعلى هذا الجبل سطح مبلط بالحجر مساحته عشرون مترًا مربعًا في وسطه مصطبة طولها سبعة امتار في سبعة وارتفاعها متر ونصف متر وفي ركنها الغربي عمود مربع ارتفاعه اربعة امتار وعرضه متران وفي اسفل الجبل قناة عين زبيدة يشرب منها الحجاج

وفي الطريق من مكة الى عرفة « منى » وهي بلدة مستطيلة فيها نحو ٢٠٠ منزل لا تسكن الاّ في ايام العيد · وعلى يسار الداخل الى منى ركن يسمى جمرة العقبة يرجمونه بعد النزول من عرفات ويليه بعد ١٥٠ مترًا بناء آخر اسمه الجمرة الثانية ثم الجمرة الثالثة · وبعد منى « المزدلفة » وهي ارض متسعة تحتوي على محل فيه جداران بينهما ستون مترًا وارتفاعهما أربعة امتار ويسمى هذا المكان المشعر الحرام ومنه تؤخذ الحصى لرمي الجمار عند العودة

فيذهب الحجاج الى عرفة فيصلونها في التاسع من ذي الحجة فيقفون عند اسفل جبل الرحمة في مكان معد لذلك فيخطب الامام خطبتين ويصلي الظهر والعصر · وبعد الدعاء والتلبية ينزل الناس من عرفات بعد الغروب نحو مكة

﴿ رمي الجمار ﴾ فيمرون اولاً بالمزدلفة فيبيتون فيها وفي الفجر يصلون في المشعر الحرام ويلتقط كل واحد ٤٩ حصاة تقدر الواحدة نحو الحمصة او الفولة ويغسلها سبع مرات ويحفظها عنده وينتقلون بعد طلوع الشمس الى منى فنزلون ويذهب كل واحد من الحجاج الى العقبة الأولى ويرمي سبع حصى وهي الجمرة الأولى ويكبر وهو يرميها ثم يعود الى منـ... ثيابه ويضحي · ويحتفل الحجاج بعيد الاضحى

ويهنئون بعضهم بعضاً . وتتراكم الاضاحي في ذلك اليوم وما يليه فتكثر العفونات وتتخذ الحكومة بعض الاحتياطات تخفيف ذلك . ويعود الحجاج الى مكة ثالث يوم العيد فراراً من الروائح الكريهة فيطوف الحاج حول الكعبة طواف الزيارة (الطواف الاول يسمونهُ طواف القدوم كما تقدم) ثم يعود الى منى فيرمي الجمار الثلاث في اليوم الثاني بعد الزوال ويفعل في اليوم الثالث كذلك ثم يعود الى مكة . واذا اراد الخروج من مكة طاف سبعة اشواط اخرى بلا سعي ثم يستقي من زمزم ويشرب . ثم يأتي باب الكعبة ويقبل العتبة ويضع صدره وبطنه وخده الايمن على الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود ويتشبث بالاستار ساعة ويدعو مجتهداً ويبكي ويرجع القهقرى حتى يخرج من المسجد

باب المراسلات

اللغة الفصحى واللغة العامية

سيدي منشىء الهلال الاغر

كنت من مدة ليست بقصيرة افكر في أمرٍ ذي شأن اعدهُ من اهم دعائم النجاح ولهُ دخل عظيم في تمدن البلاد وعمرانها وهو ضبط اصول اللغة العامية وجمع شملها وتقييد شواردها لاستخدامها في كتابة العلوم - وقد شغلت الفكرة بذلك زمنًا فكنت في كل فرصة اخلو فيها من شواغل الدهر اجيل هذا الامر في خاطري باحثًا وفاحصًا بالتدقيق لا أتبين باباً للافتكار الا ولجتهُ ولاسبيلاً الى الانتقاد وزيادة البحث الا طرقتهُ ولا مجالاً للنظر الا وسرحت رائد الطرف فيهِ حتى سبرت غور هذا الموضوع وانجلت لي حقائقهُ . ولما بلغت الى نهاية الامر وكدت اقرر نتيجة ابني عليها أرائي مستنداً على طول الروية وكثرة البحث وصلني هلالكم الاغر فتلقيتهُ بالشوق المعهود . واهم شيء وقع نظري عليهِ منهُ كلامكم بهذا الموضوع . فأخذت اقلب النظر فيهِ بشوق خارج عن حدود الطبيعة وبعد الاطلاع على كل اجزائهِ اخذني العجب من اللهجة التي لهجتموها ضد هذا الرأي

فرأيت من الموافق ان ابدي شيئاً من ثمار فكرتي الطويلة في هذا الشأن

فأولاً اجيب على المشكلة التي طرحتموها في سبيل اصحاب هذا الرأي لئلا تعرقل آراءهم وتجهد قرائحهم فأقول: لو تعلمنا اللغة الانكليزية لا نتخذها لغة كلامنا لصعوبتها علينا وعدم ايفائها بحاجتنا فاستعمالنا اياها يكون عند الاحتياج فقط. وهذه هي حالتنا مع اللغة العربية الفصحى فاننا لولا الكتابة والعلوم لما استعملناها مطلقاً ولهذا لم نتعود مراعاة قواعد اللغة في كلامنا فصار هذا الامر يصعب تصوره عندنا ولكنه أمر طبيعي سهل للغاية. فان في المقاطعات الجنوبية من فرنسا قرى حقيرة يقطنها فلاحون لهم لغة عامية خاصة بهم ليس بينها و بين اللغة الافرنسية تقارب ولا تناسب ومع ذلك عندما يدخل اولادهم المدرسة و يتلقنون الافرنسية تصبح هي لغة كلامهم ولا يتكلمون العامية الا مع والديهم واقاربهم الذين لم يدخلوا المدرسة . و بمرور الايام تنقرض اللغة العامية من بينهم وتصبح لغتهم الافرنسية — هذا دليل على انه لا يصعب على الانسان اتباع اللغة بشرط ان تكون سهلة يمكن ضبطها بمدة قصيرة . فهذه ليست الحالة في اللغة العربية الفصحى لانه يقتضي للانسان مدة طويلة لكي يحفظ اصولها و يراعيها في كلامه فاذا وجد لغة قواعدها سهلة ولو كانت تختلف عن ذوقه قليلاً فهو قادر ان يتعلمها و يراعيها اذا أُرشد الى ذلك

وأي لغة اتخذناها سواء كانت لغة الشام ام مصر ام العراق ام اليمن على شرط سهولة القواعد فالطالب يتمكن من اتقانها واستعمالها باكثر سهولة من اللغة الفصحى . واذا وجد صعوبة ففي اول الامر فقط . ومتى صارت لغة الكتابة هي لغة التكلم كالافرنسية والانكليزية وغيرهما لم يعد في الامر ادنى صعوبة وتصير لغتنا كاحدى اللغات المتمدنة . ولا بد لواضع اصول هذه اللغة ان يتروى في كل أمر فيه خلاف و ينتخب انسب ما تصل اليه معرفته مع اهمال بقية الاختلافات لكي لا نرجع الى ما كنا عليه في اللغة الاصلية . ومتى ارتبطت هذه القواعد حصل منها مزيج متوسط بين هذه اللغات جميعها . وهذا التدقيق سهل لان الفرق انما هو في المفردات وليس في طريقة التعبير . وعندي ان استعمال اللغة المصرية كما هي اهون علي وعلى كل سوري من اللغة الفصحى . وهذه هي الحالة مع اهل مصر واللغة الشامية . فكيف اذا كانت اللغة متوسطة بين الجميع وقواعدها سهلة يمكن ضبطها واستعمالها بمدة وجيزة . فهذا ليس الحد الذي عنده يقف اصحاب هذا الرأي اذ قد يجولوا فيه وخبروا نتائجه وعلموا ان التوفيق فيه أقرب من الخلاف .

وذكرتم ان اللغة لا تقف عند حد محدود بل تنمو نمواً طبيعياً بموجب ناموس

الارتقاء وبما انه يوجد بينها اختلاف الواحدة عن الاخرى واختلاف بينها و بين اللغة الاصلية وجب ان هذا الخلاف ينمو أيضاً فحصل ان اللغات العامية ابتعدت بعضها عن بعض وعن اللغة الفصحى وهي باقية بدون ضابط . فاذا لم يتدارك القوم هذا الامر لم يبق واسطة لجمع شتاتهم سوى لغة يسمونها اللغة الفصحى لا يفهمها عامتهم ولا يسهل ادراكها على خاصتهم . وهذا هو التبلبل الحقيقي . فنكون بمحافظتنا على اللغة قد فقدنا رابطة الشعوب

ذلك هو الامر الذي يلجئ القائلين باستعمال اللغة العامية في الكتابة الى ما يقولون ويلحون على البلاد بوجوب اتخاذ الطرق اللازمة لتلافي هذه النتيجة الوبيلة . والاختلاف المار ذكرهُ لابد من وقوعه اذا لم ترتبط اللغات العامية برابط متين يمنعها عن الانفصام والتباعد ويضطرها الى الوئام والتقارب . وما لنا وللغة الفصحى فانه من المستحيل ان ترجع الى ما كانت عليه وقد اصبح اهمالها اكثر احتمالاً من استبقائها

واما تعلق اخواننا المسلمين باللغة العربية فهذا ليس ضرورياً بهذا المقدار اولاً لانه يوجد مسلمون لغتهم التركية وآخرون الهندية وغيرهم لغات اخرى وهم ليسوا مضطرين ان يحافظوا على التكلم والكتابة بهذه اللغة ولهم ان يتعلموها اذا شاؤوا محافظة على قواعد ديانتهم والقرآن الشريف . وثانياً لان لغتهم الآن ليست العربية بل هي لغة اخرى فعمل كهذا يكون عبارة عن وضع اصول للغتهم وهم ليسوا مطالبين بنتيجة ذلك

واما تغيير الاحرف العربية فقد اضحى ثاني المحال . وعوضاً من تبديلها وصرف الوقت والقوى على امر غير معقول يجب ان نجتهد لنخفف وطأة الحركات التي هي سبب هذا التغيير فيهون كل عسير . وفي هذا الامر لا يسعنا الاَّ التسليم معكم ان من يقول بتغيير الاحرف العربية اما ان يكون جاهلاً حالة لغتنا او غير مختبر الامور ولا باحث عن النتائج فيبدي ما عنَّ له قبل تفحصه وإمعان الفكرة به

اما تشكيكم من جهة اهمال الحكومة المصرية والافرنج اللغة العربية في المدارس فقد احيا فينا اعظم امل بنجاح هذا المسعى لان اهمالهم اياها دليل على اتفاق الآراء من هذا القبيل فانهم ملوا اللغة العربية لصعوبتها وسئموها لبعد جناها وهم يفضلون ان يهتدوا الى طريقة أخرى لتعليم هذه اللغة عامية كانت ام فصحى تكون اسهل واقرب واكثر فائدة فينصبون على استعمالها والجري بموجبها فيصبح لدينا باقرب وقت عدد من تلامذة المدارس الذين يكتبون ما يتكلمون فيكونون اقرب الى النجاح ممن يكتبون لغة و يتكلمون غيرها ولهذا يزداد عددهم حتى تضطر الجرائد بمدة وجيزة ان تغير لغتها ضمناً بمصلحتها اذ ان ما نفتخر به الآن

من البلاغة وحسن التركيب يضحي بالنظر الى الاسلوب الجديد من سقط المتاع لا يشترى ولا يباع . ومتى سلكت المدارس والجرائد هذا المسلك تأخذ هذه اللغة في مراقي النجاح والتقدم حتى تعد من اللغات المتمدنة وتتلاشى العربية الفصحى التي ليست سوى رابط متين يربطنا بحالة الجهل القديمة . ولهذا السبب لا يجب ان نلوم الهلال ولا باقي الجرائد على ما تأتيه من الاعتراض والمقاومة لهذا السعي لان تغييرًا كهذا لا بد ان يحدث بادئ بدء تشويشًا في عالم الصحافة فهو مضرٌ بها من هذا القبيل الى زمن محدود ولكنه ليس بطويل ثم متى انتظمت الاحوال وجرى الكل على راي واتفاق واحد كان النجاح أعظم واعم

ثم ان من نظر في حالة بلادنا وافرغ قواه للبحث فيما قد صارت اليه رأى رغمًا عن العوامل التي تضطرنا الى السير على قدم التمدن والعمران ناجذبين ما كان علينا من حلل الذل والتأخر أمورًا كثيرة تصدنا عن النجاح والتقدم . وطرق فكره حالاً انه قد قدر على بلادنا الذل وكتب عليها الهوان والعار لاننا مع ما نحن عليه الآن من الحطة وخفض المنزلة وهبوط الدرجة في التمدن الحالي قد بلينا بتبلبل كاد يقارب تبلبل الطوفان . بلينا ببلية عظيمة وهي ان نتكلم لغة ونكتب أخرى . ومع هذا قد خصت لغة الكتابة بالصعوبة والمشقة الطائلة . فهذه كلها اثقال قد اضيفت الى عاتق بلادنا فوق ما نحمله من احمال التأخر

فاول كلمة ينطلق بها لسان الولد الافرنسي هي بابا وماما وحالما يشرع في تعلم القراءة يراهما مدونتين بأول صفحة من كتابه فيسر بهما و يرغب اذ ذاك في العلم لما يجده فيه من اللذة والسهولة . ولكن الامر معنا بخلاف ذلك فالولد عندنا يتعلم ويقرأ ما يصعب عليه فهمه فلا يلذ له التعلم ولا يستحب القراءة فالذي يتعلمه في المدرسة هو غير ما كان يتكلمه قبل دخولها وما يدرسه في صفه هو غير ما يخاطب به ارفاقه في ساحة اللعب . فلهذا وذاك يستغرق العلم عندنا وقتًا اطول مما هو عند غيرنا من الممالك المتمدنة . فضلاً عما اتصفت به لغتنا من الصعوبة التي لا يقاربها فيها غيرها من اللغات فكيف ننتظر النجاح ونحن لا نزال نستغرق ثلاثة ارباع اوقاتنا المدرسية في قام زيد ومررت بخالد

وما أحرى أهل بلادنا ان ينشطوا من عقالهم طالبين التحرر من رق لغة صعبة المراس قد استنزفت أوقاتهم وقوى عقولهم الثمينة وهي مع ذلك لا توليهم نفعًا بل قد أصبحت ثقلاً عليهم يؤخرهم عن الجري في مضمار التمدن وحاجزًا يصدهم عن النجاح

١٠ يا ترى ممكن ان نرى في بلادنا اناسًا ذوي همم ثاقبة لا يبالون لوم من لام ولا

يضعفهم كلام من انتقد كالصخر لا يفعل به جري الماء من فوقهِ — يقدمون على هذا الامر الخطير بسواعد لا تعرف الملل وقوى لا يدركها الفشل ولا بدَّ أخيرًا من الفوز والنجاح رغماً عن كل ما قد يقف في هذا السبيل من الاعتراضات والعوائق · ولي أمل بأن أرى الجرائد العربية قد غيرت لغتها و بالاخص جريدة الهلال الغراء التي هي في مقدمتها وهذا أعدهُ اعظم خطوة نحو النجاح وهو غاية أملي ومنتهى رجائي

ثم اكرر القول ان من نظر الى هذا الامر نظرةً خارجية يجدهُ لأول وهلة كما وجدتهُ وكما وجده غيري ايضاً أمرًا مستحيلاً ولكن متى بحث فيهِ ووقف على كل جزء بمفرده وجده ممكناً بل سهلاً أيضاً لانهُ طبيعيٌّ فيجب ان ينجح على مقتضى ناموس الطبيعة انما يخفى علينا الزمان الذي بهِ يتمُّ ذلك وهو متوقف على همة بني الوطن والله الموفق

اسكندر معلوف — مدرسة الشويبر العاليا

﴿ الهلال ﴾ قد أبدينا رأينا في هذا الشأن غير مرة وانما نشرنا هذه الرسالة لانها رأي كاتب شرقي يخالف آراء سائر الشرقيين في هذا الموضوع

باب السؤال والاقتراح

روايات الهلال

من دير طور سينا

﴿ يافا · سوريا ﴾ سليم افندي عبد الله دباس

ضمني مجلس في منزل احد الاصحاب وكان حافلاً فأخذنا نتجاذب اطراف الحديث وننتقل من القديم الى الحديث حتى وقف بنا الامر على سرعة انتشار الجرائد والمجلات في هذا العصر وما كان لها من المنزلة الرفيعة امام أعين القراء ولا سيما مجلتكم الزهراء فوقف احد الحضور وقال « ياقوم ان الروايات التي تنشر تباعاً في الهلال مثل فتاة غسان وعذراء قريش والحجاج بن يوسف الخ ليست من قلم منشىء الهلال كما

بزعم البعض بل هو عثر عليها بطريق الاتفاق و بعبارة اوضح انها وردت له خطياً من دير طورسينا بواسطة احد اصحابهِ هناك بناء على تعريف من حضرته » . وايد هذا القول شخص آخر ثم آخر وآخر . فقلت لهم « ان هذا القول زعم لا يصدقهُ احد وحاشا لمنشئ الهلال ان يرتكب هذا الاثم على حين انهُ يجاهر بلسان هلالهِ عن كل هذه المسائل وكثيرًا ما انتقد بعض مترجمي الروايات لاغفالهم اسماء المؤلفين . فاذا كان حضرتهُ يشمئز من فعال كهذه فكيف يفعلها بنفسهِ . وزد على ذلك ان اجزاء الهلال لم تزل في عالم الوجود فراجعوها حرفًا بحرف ومنها يتضح لكم الصدق — نعم ان الحوادث التاريخية مأخوذة عن التواريخ وربما جاءتهُ من دير طورسينا كما زعمتم — هذا اذا ضربنا صفحًا عن المصادر التي يسند قولهُ اليها مثل مؤلفات ابن خلدون وابن الاثير والاغاني وغيرها و يشير الى ذلك في ذيل رواياتهِ وهذا برهان قاطع على انها من بنات افكاره » واخيرًا قرَّ الرأي على استفتاء حضرتكم فاذا تأخرتم عن الجواب كان ذلك برهانًا على ان رواياتكم جاءتكم من دير طورسينا

﴿ الهلال ﴾ لم ننشر هذا السؤال لنرد عليهِ لانهُ اضعف من ان يحتاج الى ردّ وانما نشرناه على سبيل الفكاهة ليطلع حضرات القراء على غرائب الآراء . واما الدفاع عن هذه التهمة فقد يجعل لها قيمة ولا قيمة لها غير ما يبدو من غرابتها و بعدها عن الممكنات حتى يترجح لدينا ان اصحاب هذا القول انما قالوه على سبيل المجون . اذ لا يعقل ان اديبًا له المام بالتاريخ ولو قليلاً يمكن ان يخطر له ذلك . على ان بطلان هذا الزعم لا يفتقر الى علم واسع وانما يكفي لبيان فساده الانتباهُ الى نسق رواياتنا ومقابلتهِ بكتابات القدماء — ناهيك بما نجلّ نفسنا عنهُ من وصمة الانتحال كما ذكرتم . على ان هذه التهمة تدل من الجهة الاخرى على اعجاب حضرات المتهمين بهذه الروايات حتى اكبروا ان يكون بين كتاب هذا العصر من يقدر على مثلها . فكأنهم امتدحوا الهلال من حيث ارادوا ذمهُ — واكبارهم ذلك وهم آخر

وقد بلغنا مرة عن لسان بعضهم ان روايات الهلال مترجمة عن بعض اللغات الافرنجية . وقال البعض الآخر انها منقولة عن كتب فارسية وقال غيرهم اننا ننقلها عن كتب العرب القدماء . وقد استغربنا هذه الاقوال في حينها ولم نرد عليها لان بعدها عن الحقيقة كفانا مؤونة الرد . ولكن لم يدر في خلدنا قول اصحابكم انها « وردت الينا من دير طورسينا » الا اذا ارادوا انها هبطت علينا من وراء ذلك الجبل المقدس كما هبطت الشريعة على موسى منذ بضعة وثلاثين قرنًا (نستغفر الله)

تاريخ التدخين

﴿ ربوجنايرو · البرازيل ﴾ نسيم افندي الخوري بولس

هل تدخين التبغ عادة قديمة وهل من دليل على اول زمن استخدامهِ واين هو وطن التبغ الاصلي

﴿ الهلال ﴾ التدخين من عادات التمدن الحديث والتبغ من نباتات اميركا ولم يصل الينا الاَّ بعد اكتشافها

ويقال في كيفية اكتشافهِ ان خريستفورس كولمبوس لما وصل جزيرة كوبا من جزائر الهند الغربية سنة ١٤٢٢ ارسل سرية من رجالهِ الى البر ليرتادوا الجزيرة فلما عادوا اليهِ اخبروهُ انهم رأَوا اناساً يدخنون نباتاً يحملونهُ معهم الى حيث ساروا وهو التبغ وقد استغربوا ذلك ولكنهم ما لبثوا ان تعودوهُ والفوهُ · ثم نقلوهُ الى اوربا وبعد برهة قصيرة انتشر في كل اقطار المسكونة · وقد أرخ بعض المولدين ظهورهُ فقال

سألوني عن الدخان وقالوا هل لهُ في كتابنا ايماءُ
قلت ما فرَّط الكتاب بشيءٍ ثم أرخت يوم تأتي السماءُ

وهو من نوع الاكتفاء اي « يوم تأتي السماء بدخان »

ولفظ التبغ اميركاني الاصل لان الاميركان كانوا يسمونهُ تباكو Tabaco ويقال ان ذلك اسم الاداة التي كانوا يدخنونهُ بها وهي انبوب ذو شعبتين على هذا الشكل Y كانوا يدخلون الشعبتين في المنخرين ويوصلون الطرف الآخر من الانبوب الى دخان التبغ المتصاعد من الموقد · وكان ذلك من طرق التدخين عندهم

لفظ اكليروس

﴿ ومنهُ ﴾

ما معنى لفظة اكليروس ومن اي لغة هي

﴿ الهلال ﴾ هي كلمة يونانية تلفظ كليروس Κληρος ومعناها الحرفي « النصيب » او « الارث » ولهم في تعليل اكتسابها معنى الكهانة أقوال : منها ان معنى هذه اللفظة الاصلي « السهم » او « القدح » الذي كان اليونان في جاهليتهم يستقسمون

به كما كان يستقسم العرب بالازلام على الجزور . وكان الذين يتعاطون هذه الصناعة عندهم العرافين او الكهان مثل ما كان يفعل العرب . فاطلق اليونان لفظة « كليروس » اولاً على الاستقسام ثم على المستقسم فصارت تدل على الكهانة . فلما ظهرت النصرانية اطلقوها على الكهانة المسيحية . وقال آخرون ان الاصل في دلالتها على الكهانة الاشارة الى القرعة التي وقعت على متياس ليكون رسولاً عوض يهوذا الاسخريوطي والقرعة كالسهم او القدح اسمها باليوناني القديم كليروس . وقال غيرهم غير ذلك . وفي كل حال ان اليونان اول من استخدمها للدلالة على الكهانة ثم اطلقوها على كهنة الكنيسة المسيحية وعنهم اخذتها الطوائف النصرانية في نحو هذا اللفظ في معظم لغات اوربا

الاختزال في الكتابة العربية

﴿ ومنه ﴾
ألا تزال لغتنا محرومة من الاختزال في كتابتها (السينوغراف)

﴿ الهلال ﴾ وضع صديقنا العالم الفاضل سليمان افندي البستاني قواعد للاختزال في الكتابة العربية منذ بضع عشرة سنة نشرها في المجلد التاسع من دائرة المعارف في مادة « ستينوغراف » وقد وفى المقام حقه من الضبط واوضحه بالرسوم اللازمة للقيام مقام المقاطع والحروف . ولا نعرف أحداً تصدى لهذا الشأن في العربية قبله ولا بعده

اما سؤالكم عن قيمة الدينار في صدر الاسلام فتجدون الجواب عليه في الهلال التاسع من هذه السنة في عرض الكلام عن نقود العرب قبل الاسلام

نقد نحاسي

﴿ الناصرة . فلسطين ﴾ السيدة مريم هيكس

عثرت على نقد نحاسي وُجد في « يافا الناصرة » وهي قرية على نصف ساعة من الناصرة — نقش على احد وجهيه صورة رأس روماني وحوله كتابة تقرأ هكذا Constantinus IVNNO. B. C. وعلى الوجه الثاني صورة قلعة حولها هذه Provid وقد استغربت أمر هذا النقد وزدت استغرابًا

للعبارة الانكليزية التي عليهِ مع وجود الحرفين .B. C ويشار بهما في الانكليزية الى تاريخ «قبل الميلاد» فما رأيكم في ذلك

﴿الهلال﴾ لانظن القطعة التي أشرتم اليها نقدًا كان يتعامل بهِ الناس والظاهر انها من قبيل ما يستخدمهُ بعضهم في الالعاب بدل النقود مثل المسكوكات المعروفة باسم «ذهب قطة» ويؤيدذلك ان الرسم المنقوش على وجههِ الثاني يشبه ما ينقش على بعض هذه المسكوكات . ثم ان معنى العبارة الانكليزية اكبر دليل على ماتقدم ولفظها يمنع ان يكون هذا النقد ضرب قبل المسيح لانها عبارة انكليزية حديثة . واما النقش على الوجه الاول فانهُ تقليد نقد قديم باسم قسطنطين . ويدل على انهُ تقليد تذييل الكتابة بالحرفين .B. C فانها تعبير انكليزي حديث أيضًا لا يعقل نقشهُ على نقد روماني . وهب ان الرومان استخدموهُ لهذا المعنى فكيف يؤرخون بالمسيح قبل مجيئهِ . على ان تقييد التاريخ المسيحي بهذين الحرفين او نحوهما حدث بعد الميلاد باجيال . وخلاصة القول ان هذه القطعة ليست من الاهمية في شيء وانها انما ضربت للمقامرة او نحوها والله اعلم

الموت الفجائي

﴿الخرطوم﴾ اسكندر افندي سليمان قربوه بقلم سكرتير قضائي السودان

كثيرًا ما نسمع بموت بعض الناس فجأة على اثر حزن شديد او فرح شديد فهل كل انسان معرض لهذا الموت في اي حال من احوال صحتهِ وعمره

﴿الهلال﴾ الموت الفجائي على اثر الحزن او الفرح لا يصيب الاصحاء . ونريد بالاصحاء سليمي الاعضاء الرئيسية وخصوصًا القلب والرئتين وسائر الاوعية الدموية فان الصحة لا تقوم بضخامة الجثة ولا زيادة السمن ولا بكثرة الطعام ولا غير ذلك وانما هي بسلامة الاعضاء من العلل والعاهات . واما السمن فيدلُّ غالبًا على قوة الهضم وسرعة التمثيل وذلك لايمنع ان يكون القلب مريضًا او الشرايين ضعيفة مما قد يسبب الموت الفجائي

وعلة الموت الفجائي في الغالب انفجار بعض الاوعية الدموية في الدماغ فينسكب الدم في الجمجمة ويضغط على المخ فيحدث الموت السريع وهو ما يعبرون عنهُ بالسكتة وقد ينفجر ذلك الوعاء في مكان آخر فيميت . وسبب هذا الانفجار علة شريانية تتأصل بتوالي الاعوام ولا تظهر الاَّ بعد تمكنها . ومن غريب امرها انها انما تصيب اهل الرخاء

والعيش الهنيء وبندران تصيب سواهم . وسببها الاكثار من الاطعمة المغذية مع قلة الرياضة البدنية فتتصلب الشرايين وتصير قصمة يسهل انفجارها . لان الاصل في جدران الشرايين ان تكون مرنة اذا صدمها الدم المندفع من القلب انصرفت قوتهُ في مرونتها فلا يضرُّ بها . واذا تدبرت احوال الموت الفجائي رأيت اكثرها يحدث على اثر تنبه القلب من فرح او حزن او غمّ او غيظ او من تناول بعض المنبهات الروحية او نحوها فاذا تنبه القلب اسرع انقباضهُ وزادت قوتهُ على دفع الدم فاذا كان بعض جدران الاوعية الشعرية او الشرايين الدقيقة متصلبًا او متهرئًا انفجر وانسكب الدم منهُ كما تقدم

نقود الدولة العلية

﴿ غزة . فلسطين ﴾ جوانّي افندي كنزوفتش

هل للدولة العلية مناجم تستخرج منها الذهب لضرب نقودها وما مقدار الذهب المستخرج وان لم يكن لها مناجم فمن أين تأتي بهذا المعدن ومن اين كان يأتي به ملوك آل عثمان السابقين ودولة العباسيين وبني أُمية

﴿ الهلال ﴾ لانعرف للدولة العلية مناجم تستخرج منها الذهب الآن واما النقود فانها تضرب في دار الضرب بالاستانة . ويبتاعون الذهب والفضة من اصحاب المناجم او من النقود القديمة كما تفعل سائر المضارب في اوربا (راجع ضرب النقود في الهلال الثامن) واما ضرب النقود على عهد الامويين والعباسيين فسيرد تفصيلهُ في كتاب التمدن العربي ان شاء الله

ميتٌ يفتح عينيه ويبتسم

﴿ شبراخيت ﴾ م . ب .

دخلت على صديق لي وهو ميت والمغسل يغسلهُ ووقفت انظر اليهِ فرأيتهُ تبسم وفتح عينيهِ ونظر اليَّ برهة يسيرة ثم اغمضها فدهشت من ذلك فما تعليلهُ

﴿ الهلال ﴾ اذا سلمنا بوقوع ذلك فعلاً بناء على شهادة حضرتكم كان تعليلهُ ان ماء الغسل كان شديد السخونة فلما صبهُ المغسل على وجه صديقكم المشار اليهِ تكمَّش

جلدهُ فانحسرت الشفتان عن الاسنان والجفنان عن العينين فظهر لكم ذلك مظهر الابتسام والالتفات . فلما ذهب تأْثير السخونة عاد الجلد الى اصلهِ فتوهمتم ان الرجل يغلق فمهُ ويطبق عينيهِ

لغة آدم وتفرعها

﴿ مصر ﴾ محمد افندي حسين ناظر مدرسة الحبانية

﴿ الهلال ﴾ نشرنا تاريخ اللغة وكيفية نشوئها وتفرعها في الهلال ١٠ و١١ و١٢ و١٤ من السنة الرابعة . واجبنا على سؤَال عن لغة آدم وفروعها في الهلال ٩ من السنة الثامنة فليراجع هناك

اصطناع ورق البردي (البابيروس)

﴿ شبلنجه ﴾ عطية افندي محمد الصريري

﴿ الهلال ﴾ قد وصفنا شجر البردي ونشرنا رسمهُ وبسطنا طريقة اصطناع الورق منهُ في الهلال الرابع عشر من السنة السادسة

النور الابيض — سبب بياضه

﴿ القاهرة ﴾ حسن افندي حامد

﴿ الهلال ﴾ تجدون تعليل ذلك في الهلال السادس من السنة الخامسة وقد نشرنا في الهلال الماضي كيفية اصطناع الشبكة التي تسبب ذلك البياض وهي تستحضر من المونازيت والسر في اختيار هذه المادة ان النسيج المولد منها لا يذوب في الحوامض ولا يحترق في النار

﴿ تاريخ الميلاد ﴾ اشتغل بعضهم في تحويل سني الميلاد المسيحي الى ثوانٍ فوجد انها في الساعة العاشرة والدقيقة الاربعين من يوم ٢٩ ابريل القادم تبلغ مليار دقيقة (١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠)

ومما هو خليق بالذكر ان عملية الدكتور دوايين اخذت بالسينماتوغراف وقد انتقد ذلك كثيرون فقالوا انهُ لايليق تصوير الآلام البشرية بهذه الكيفية واظهارها للجمهور على ان ندرة العملية وغرابتها تجيز استعمال السينماتوغراف خصوصاً وانهُ أُخذ لاظهار كيفية العملية لاعضاء اكاذيمية الطب والاطباء فقط ويمكن لكل طبيب لم يحضرها مشاهدتها بالسينماتوغراف ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة (الطب الحديث)

﴿ منع دوار البحر ﴾ يرى الاستاذ هاينز في ارلنجن ان احسن وسيلة لمنع دوار البحر اطالة الشهيق في التنفس بحيث يكثر مقدار الهواء الذي يدخل الرئتين وتعليل ذلك عنده ان سبب الدوار شدة احساس المخ وانعكاس ذلك على المعدة والاكسيجين يقلل ذلك الاحساس

﴿ وقاية السفن من صخور البحر ﴾ اخترع رجل اسوجي اسمهُ جوستران دليلاً بحرياً يقي السفن من الاصطدام . وهو عبارة عن صفيحة من الالومينيوم متصلة باثقال تنزل بها الى عمق معلوم وتعلق باسفل السفينة بسلك وتسير معها . فاذا صدمت الصفيحة صخراً اتصلت الصدمة بجرس في السفينة فيدق وينبه ربانها

﴿ الحامض الفينيك في الجراحة ﴾ الحامض الفينيك (الكربوليك) كثير الاستعمال في الجراحة لمنع الفساد ولكن الدكتور شلدن الشهير وجد بالاختبار الطويل ان محلول الفينيك اذا كان خفيفاً زاد اسباب الفساد واتى باضرار جسيمة وذكر مئة حادثة جروح انتهت بالغنغرينا بسبب غسلها بمحلول خفيف من هذا الحامض

﴿ مكتبة بلا كتب ﴾ اهدى اندريا كرنجي المثري الاميركاني الشهير عشرة آلاف جنيه الى (مكسبورت) في بنسلفانيا لانشاء مكتبة عامة فانفقوا هذا المبلغ في البناء على امل ان يعطيهم كرنجي مبلغاً آخر للكتب فلما عرضوا عليه ذلك أبى . ولا تزال تلك المكتبة بلا كتب

﴿ طريقة لابطال التدخين ﴾ أشار بعض الانكليز بتدخين ورق القهوة (البن) في الغليون او لفاً بورق السيكارة وقال انهُ يورث المدخن قرفاً من تدخين التبغ . واشار غيره بمنع بيع التبغ لمن لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر

﴿ حرارة باطن الارض ﴾ من الامور المقررة في الطبيعيات ان حرارة باطن الارض تزداد بزيادة العمق ولا يزال العلماء يبحثون في مقدار تلك الزيادة . وآخر ... حرارة جوف الارض على عمق خمسين ميلاً ٢٫٨٠٠ درجة سنتكراد

ويبحث رجال الصناعة اليوم في الانتفاع بهذه الحرارة واخص جهات بحثهم تحويل هذه الحرارة الى كهربائية واستخدامها في توليد القوة

﴿ برد اعالي الجو ﴾ وجد الباحثون في حال اعالي الجو ان البرد هناك أعظم مما كانوا يظنون فهو ١٢ درجة تحت الصفر على علو ١٠٠٠٠ قدم و٦٥ في ٢٥٠٠٠ قدم. وتزداد هذه النسبة اكثر من زيادة الارتفاع حتى يتضاعف . ثم ان هذه الحال تختلف كثيرًا باختلاف الفصول فالحرارة على ارتفاع ٢٥٠٠٠ قدم ٦٥ درجة تحت الصفر في مارس و٤٤ في اوغسطس

مطبوعات جديدة

﴿ مجلة المجلات العربية ﴾ صدر الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة المتقنة لمنشئها رصيفنا محمود بك حسيب وقد ضاعف عدد صفحاتها عما كانت عليه في السنة الماضية وزاد اتقانها واكثر رسومها الجميلة حتى اصبحت لا تضاهيها مجلة عربية في تعداد الرسوم وجودة الطبع . ففي العدد الاول المشار اليه خمس عشرة صورة كبيرة بينها رسوم دي ويت وكتشنر باشا والسلطان محمد الثاني وسراي يلدز وخريطة الاستانة والمرحوم عثمان باشا الغازي ورضا باشا وامير الافغان وغيرهم وكلها متقنة الحفر والطبع . فضلاً عن حسن اختيار المواضيع مما يشتاق الناس الى مطالعته . وعدد صفحات المجلة قد اصبح ٤٠ صفحة تصدر مرة في الشهر وبدل اشتراكها لا يزال سبعين قرشًا في القطر المصري وعشرين فرنكًا في الخارج فنثني على حضرة منشئها ونحث الادباء على مطالعتها فانها من خير المجلات العربية

﴿ المصوّر ﴾ هي جريدة اسبوعية لحضرة خليل افندي زينية الكاتب المشهور انشأها على مثال جريدة البتي جورنال الفرنساوية الشهيرة . صفحاتها ثماني صفحات كبيرة كل صفحة نحو اربع صفحات من الهلال . وفي كل عدد صورتان ملونتان على طول صفحات الجريدة فضلاً عن صور أخرى في الصفحات الأخرى . ففي الجزء الاول صورتان ملونتان تمثل احداهما تذكار فيكتور هيكو والأخرى التوأمان دوديكا وروديكا بعد العملية التي أجريت لهما كما ذكرنا في هذا الهلال . وصورة غير ملونة تمثل مشهد من مشاهد رحلة الجناب العالي في السودان وأخرى كبيرة تمثل غرق سانتوس ديمون صاحب المركبة الهوائية المشهور . والصورتان الملونتان في الجزء الثاني تمثل احداهما الاميرال روستان

تنعقد البارحة بوردا · والاخرى تمثل القبض على شاب وشابة قتلا بستانياً في ضواحي باريس وهناك صورة تمثل الاحتفال بخطابة الترحيب بالجناب الخديوي في السودان وفي شهرة صاحب المصور في عالم الصحافة ما يغنينا عن الاطناب بمواضيعها · بدل اشتراكها خمسون قرشاً في القطر المصري و ١٥ فرنكاً في الخارج وهي قيمة طفيفة بالنظر الى نفقات الصحف عندنا واذا لم يتعاظم عدد المشتركين في المصور حتى يتجاوز مشتركي اشهر الجرائد العربية لا يأمن صاحبه الخسارة ولكن أملنا وطيد بنجاحه ان شاء الله

﴿ تقويم الازهر ﴾ صدر هذا التقويم لسنة ١٣٢٠ هـ من حساب حضرة الشيخ محمد محمد عمر الاسطنهاوي الفلكي وهو يشتمل على قسمين الاول لمصر وما قاربها او ماثلها كمدينة البصرة وطرابلس الغرب ومدينة الجوف بنجد ومدينة شيراز بالعجم ومدينة القويط بالشام ومدينتي لاسا وشيجاتز بالصين · القسم الثاني للخرطوم وما ماثلها كام درمان وصنعاء اليمن ومصوع وجاوة وقبة خوجلي والحلفايا وام دوم والعيلفون والبشاجرة ويشتمل ايضاً على تعريف الافلاك والشمس والقمر وسبب الخسوف والكسوف وصور البروج والمنازل والافلاك · وقد طبع هذا التقويم على ذمة الشيخ احمد علي المليجي الكتبي بمصر ويطلب من حضرته وثمن النسخة عشرون بارة

﴿ الراي العام ﴾ هي جريدة اسبوعية مشهورة برشاقة انشائها وطلاوة مواضيعها يدبرها اسكندر افندي شاهين محرر جريدة مصر · وكان قد اوقفها مؤخراً لعزمه على السفر الى بلاد الانكليز · فلما عدل عن السفر اصدرها وقد عدل لهجتها وهي الآن في سنتها التاسعة · وفي عددها الاول مقدمة في سبب احتجابها وعودها ثم مقالة في سياسة الامير وأخرى في جمعية الكتاب المصرية ومقالات في السودان والجرائد ومعجزة في القضاء واللادي كرومر وغير ذلك بدل اشتراكها عشرون فرنكاً في مصر و ٢٥ فرنكاً في الخارج فنتمنى لها النجاح

﴿ الشركة الدوائية المصرية السورية المحدودة ﴾ تألفت هذه الشركة في لندن لمبيع دواء الدكتور ثابت لدوار البحر وقيء الحبالى والاتجار بسائر اصناف الادوية وجعلت رأسمالها ٣٠٠٠٠ جنيه في ٣٠٠٠٠ سهم عرضت نصفها للبيع · وقد أصدرت وكالة هذه الشركة بمصر لائحة عربية ترسلها مجاناً لمن يطلبها وفيها تفصيل شروط هذه الشركة وكيفية مبيع الاسهم واسماء المدراء في مصر وسوريا · ويعلن صاحب هذا الدواء ان الذين يريدون تجربته قبل ابتياع الاسهم فليجربوه وهو يباع في اجزاخانة البورصة قرب الازبكية بمصر ومنها تطلب اللوائح المشار اليها ايضاً